تفسير إبن كثير

لِّكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ ۖ فَلَا يُنَازِعُنَّكَ فِي الْأَمْرِ ۚ وَادْعُ إِلَىٰ رَبِّكَ ۖ إِنَّكَ لَعَلَىٰ هُدًى مُّسْتَقِيمٍ

يخبر تعالى أنه جعل لكل قوم منسكا .قال ابن جرير : يعني : لكل أمة نبي منسكا . قال : وأصل المنسك في كلام العرب : هو الموضع الذي يعتاده الإنسان ، ويتردد إليه ، إما لخير أو شر . قال : ولهذا سميت مناسك الحج بذلك ، لترداد الناس إليها وعكوفهم عليها .فإن كان كما قال من أن المراد : (لكل أمة جعلنا منسكا) فيكون المراد بقوله : (فلا ينازعنك في الأمر) أي : هؤلاء المشركون . وإن كان المراد : " لكل أمة جعلنا منسكا جعلا قدريا كما قال : (ولكل وجهة هو موليها) [البقرة : 148] ولهذا قال هاهنا : (هم ناسكوه) أي : فاعلوه فالضمير هاهنا عائد على هؤلاء الذين لهم مناسك وطرائق ، أي : هؤلاء إنما يفعلون هذا عن قدر االله وإرادته ، فلا تتأثر بمنازعتهم لك ، ولا يصرفك ذلك عما أنت عليه من الحق; ولهذا قال : (وادع إلى ربك إنك لعلى هدى مستقيم) أي : طريق واضح مستقيم موصل إلى المقصود .وهذه كقوله : (ولا يصدنك عن آيات االله بعد

إذ أنزلت إليك وادع إلى ربك) [القصص : 87] .